

## أساسيات في فهم المشروع الشيعي الإيراني:

بقلم: ياسين حلاسة.

الكثير من محاولات تفسير المشروع الإيراني تركز على عداؤه للأمة في حين أن جهدا قليلا تركز على الفهم العميق له ووضعه في إطاره و سبل المواجهة له. فبعد احتلال العراق سنة 2003 واستلام الحكم من طرف زمرة موالية لإيران بدأت عمليات ممنهجة لتقتيل وتهجير سنة العراق وتكرار نفس السيناريو في سوريا (داريا) من قبل الميليشيات الشيعية التي بينت بصراحة موقف العدا للآخر الغير الشيعي هذا الموقف الذي انبنت عليه أعمال عدائية منذ أن انتعش الشيعة بسقوط النظام العراقي وسيطرت حزب الله على مقاليد الحكم بלבنا وتمكن الحوثيين باليمن من احتلال العاصمة صنعاء والسيطرة على مؤسسات الدولة اليمنية .

### موقف الفكر الشيعي من الآخر (السنة):

المتفحص للفكر الشيعي في موقفه من الآخر – السني خصوصا- يجد انه ينبني على قاعدة من العدا التاريخية واعتباره العدو الأول والذي لم ينسجم معه في خدمة أهدافه العليا وهذا ما تجسد في عدم مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية بل وسعيهم الحثيث في خيانة مسار الفتوحات بل والالتفاف مع الأعداء ضدها. ويبرز هذا العدا لأهل السنة في نصوص عديدة لأهم مراجعهم فبالنسبة للشيعي فان السني هو –الناصبي- أي من ناصب العدا لأهل البيت –رضوان الله تعالى عنهم- كما أنه العدو الأول الذي سيرفع عليه الغائب - الإمام الثاني عشر المنتظر في الفكر الشيعي- هو أهل السنة، كما أن عاشوراء وأربعينية الحسين وغيرها من المناسبات الدينية التي يستغلها الشيعة في الجلد واللطم وغيرها من الشعائر الفاسدة التي هي تعبير على الحزن على مقتل الحسين –رضي الله عنه- الذي اغتيل من طرف السنة- حسب زعمهم- فإنها بصفة أدق لطم على كل سني ناصب العدا لأهل البيت الى يوم القيامة فهي مناسبة للحزن واللطم والجلد وتجديد العدا واحياء نزع الانتقام لغير الشيعة (السنة).

### تصدير الثورة:

إيران ضلت 15 قرنا سنية إلى أن جاء الصفويون- نسبة إلى إسماعيل الصفوي- وفرضوا التشيع بالسيف ، هذه الحقيقة التاريخية التي يغفل عنها الكثير فعمر التشيع في إيران يزيد عمره عن 05 قرون الملاحظ انه منذ انتصار الثورة الإيرانية سنة 1979 احتضنت إيران مشروع تصدير الثورة ورصدت له إمكانات ضخمة من خلال نشر الفكر الشيعي ومحاولة إنشاء

أقليات على غرار البحرين والقيام بعمليات إرهابية والتدريب على حرب العصابات وتهديد الاستقرار الداخلي للعديد من البلدان الإسلامية.

### **التعبئة العسكرية على حساب التربية- غياب مشروع مجتمع-**

إن التعبئة ضد الآخر ونزعة المظلومية والعمل العسكري هي حجر الزاوية في الممارسة الشيعية المعاصرة على حساب العمل التربوي والتنشئة، ففي حين نجد ان التربية على القيم الروحية السمحة محور الدين الإسلامي، نجد شيعة اليوم وانتقل ذلك الى التطبيق مع سقوط نظام صدام حسين وانتعاش شيعة العالم.

### **نيات التمدد والهيمنة على العالم الاسلامي**

لم تخفي ايران منذ 1979 نية التمدد وإحياء تاريخها الإمبراطوري الفارسي، فخاضت حرب استنزاف طويلة ضد العراق واحتلت ثلثة (03) جزر اماراتية (ابو موسى، طناب الصغرى ، طناب الكبرى)، وعملت على دعم بناء أقليات في العالم الإسلامي ودعم ما يعرف بالصحة الإسلامية فيه ومحاولة احتواءها والاستفادة منها في خدمة أهدافها.

### **حرب استئصال:**

لم يعد يخفى أن المشروع الإيراني مشروع استئصالي لا يقبل بالتعايش مع المسلمين، ولا للتوافق معه، بل هو مشروع عدائي يضم حقدًا كبيرًا وهذا ما يتأكد يوما بعد يوم في الممارسات الشيعية، ابتداء من العراق مرورا بالأعمال العدائية ضد السعودية ودول الخليج انتهاء بما تقوم به الميليشيات الشيعية في سوريا واليمن اليوم.

### **سبل المواجهة:**

إيران اليوم تعاني من أزمات داخلية خانقة فاقصاديا هناك عجز وبطالة وازمات اجتماعية متفاقمة، وهجرة للعقول وكبح للحريات كما أن تدخلها السافر عن طريق ميليشياتها الإرهابية وسياساتها التوسعية على حساب دول الجوار أدى الى تشويه سمعتها وإبراز حقيقتها العدائية، فكوننا في المغرب العربي ولسنا مستهدفين من طرف السياسات الإيرانية حاليا الا اننا لسنا بمنأى عن الخطر الشيعي، فالتوعية وإعداد استراتيجيات وطنية وإبراز حقيقة الفكر الشيعي أمور ضرورية لمواجهة التحديات المستقبلية.